

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا....الآيات

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
 ﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى أنزل علينا القرآن الكريم
لنتدبره، ولنعمل به قال سبحانه وتعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ
قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ أَلَا إِنَّ مِنَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَاتِ الَّتِي فِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْعِبَرِ
وَالْعِظَاتِ لَهِيَ قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في سورة
فصلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ
لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نحن
أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم،
ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم﴾ فالله سبحانه وتعالى بهذه
الآيات يخبرنا عن أهل الإيمان والاستقامة فيقول إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال الحافظ ابن كثير رحمه الله أي أخلصوا لله عز
وجل وعملوا بطاعة الله على وفق ما شرع الله لهم هؤلاء هم الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا أخلصوا لله في أعمالهم، وعملوا بطاعة الله،
ولزموا طاعة الله سبحانه وتعالى حتى أتاهم الموت فالاستقامة هي
لزوم طاعة الله جل وعلا فالله سبحانه وتعالى يقول إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا، تنزل عليهم الملائكة أي عند الموت، عند الاحتظار،
قائلين لهم ألا تخافوا هذه بشرى لأهل الاستقامة، هذه بشرى لأهل

الطاعة إنه عمل عظيم، أن تموت وأنت مستقيم على دين

الله أن تموت وأنت مستقيم على طاعة الله روى الإمام مسلم في

صحيحه من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه أنه قال يا

رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال **قل**

آمنت بالله فاستقم» هذا قول عظيم هذا عمل عظيم أن توحد الله عز

وجل وأن تحقق الإيمان بالله ثم تحقق الاستقامة على دين الله وعلى

شرعه إنك لن تكون مستقيماً ولن تكون على طريق الاستقامة حتى

تكون إرادتك، وأعمالك، وأقوالك موافقة لكتاب الله عز وجل،

وموافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فهم سلف

الأمّة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين قال

الله عز وجل ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾، قال كما أمرت، ولم يقل كما

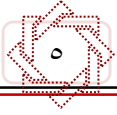
تهوى، وكما تريد، وكما تشاء فلسنا مفوضين في دين الله عز وجل ﴿ **يا**

أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾، أي خذوا الإسلام من جميع

جوانبه هذا هو المستقيم حقاً، المتبع للكتاب والسنة، على فهم سلف

الأمّة، هذا هو المهتدي، أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى، أم من

يمشي سوياً على صراط مستقيم هؤلاء تنزل عليهم الملائكة عند



الموت، قائلين لهم ألا تخافوا أي على ما تقدمون عليه من أمور الآخرة فثمرت أهوال عظيمة في الآخرة لا تخافوا فيها أهوال عظيمة أول هذه الأهوال هو هول القبور، وظلمة القبور، ووحشة القبور فالقبر أول منازل الآخرة فلا تخافوا في قبوركم أنتم آمنون لا تخافوا كذلك أيضاً عند الصراط فأنتم ستمرون على الصراط بسبب استقامتكم وأعمالكم بنجاح ولن يصيبكم أي ضرر كذلك أيضاً ألا تخافوا عند الميزان، فأنتم آمنون، موازينكم مثقلة،

﴿فمن ثقلت موازينه، فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه،

فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾، ألا تخافوا

فستشربون من حوض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ألا تخافوا إذا تطايرت الصحف فستأخذوا كتبكم بأيمانكم لن تأخذوها بشمائلكم لأنكم مستقيمون صالحون مؤمنون موحدون متمسكون بشرع الله عز وجل ألا تخافوا ولا تحزنوا لا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا التي خلفتموها وراء ظهوركم من أهل ومال وولد فأنتم محفوظون فيها أنتم محفوظون في أموالكم محفوظون في أولادكم محفوظون في أهليكم بسبب استقامتكم ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية

ضعافاً خافوا عليهم، فليتقوا الله، وليقولوا قولاً سديداً

﴿فالمستقيم الصالح، الله هو الذي سيتولى أمره﴾ **﴿إن ولي الله الذي**

نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ فمن كان صالحاً مستقيماً فالله

هو الذي سيتولاه وهو الذي سيحفظه وهو الذي سينصره وهو الذي

سيرزقه وهو الذي سيعطيه وهو الذي سيتولى شؤونه وأموره ألا

تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون الملائكة تبشر

المستقيمين، الصالحين، الموحدين تبشرهم بالجنة متى؟ عند الموت،

عند الاحتضار في القبور يوم يبعثون، يوم القيامة عند باب الجنة،

والبشرى تأتيهم، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بشرى سارة،

يتلقاها العبد المؤمن عند موته ولهذا تجد كثيراً من الصالحين إذا ماتوا

ترى بوجوههم البشر والسرور ولربما رأيت البسمة في وجوههم هذا

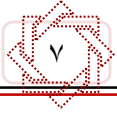
لما يتلقونه من البشرى السارة عند الاحتضار فلولا إذا بلغت الحلقوم

أي الروح، وأنتم حينئذ تنظرون، ونحن أقرب إليه منكم، ولكن لا

تبصرون، فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين، فأما إن

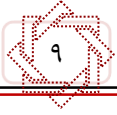
كان من المقربين، فروح وريحان وجنة نعيم، وأما إن كان من أصحاب

اليمين، فسلام لك من أصحاب اليمين، وأما إن كان من المكذبين



الضالين، فنزل من حميم، وتصلية جحيم هذا كله بشارات
يتلقاها الإنسان عند الموت وعند الاحتضار فالمقربون يبشرون بروح
وريحان روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال **إن الميت تحضره الملائكة**
فأما الرجل الصالح فيقولون أي لروحه، أخرجي أيتها النفس الطيبة، في
الجسد الطيب، اخرجي حميدة، أبشري بروح وريحان، ورب غير
غضبان ما أحسن هذه البشارات، عند الاحتضار، والملائكة تبشرك يا
أيها المستقيم يا أيها الصالح، يا أيها الموحد، يا أيها المصلي، يا أيها
البار، يا أيها المستقيم، يا أيها المتجنب للمعاصي والقائم بطاعة الله
عز وجل أخرجي أيتها النفس الطيبة، في الجسد الطيب، أخرجي
حميدة أبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان بل هو راض عنك فما
أجملها من بشرى يتلقاها الصالح المستقيم عند موته وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
الملائكة تقول للمؤمن المستقيم عند الموت نحن أولياؤكم في الحياة
الدنيا، نحن كنا أولياؤكم قراناؤكم في الحياة الدنيا نوفقكم بإذن من
الله، نسددكم، ونحفظكم بأمر من الله سبحانه وتعالى وفي الآخرة

كذلك، نحن أولياؤكم، فلا تخافوا، ولا تحزنوا، أنتم آمنون من وحشة القبور أنتم آمنون عند النفخ في الصور أنتم آمنون يوم البعث والنشور أنتم آمنون نجاوز بكم الصراط المستقيم أنتم آمنون نوصلكم إلى جنات النعيم بإذن من الله، وبأمر من الله، قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَىٰ، أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا، وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، الملائكة تتلقى أهل الاستقامة وتبشرهم وتطمئنهم، لا يحزنكم الفزع الأكبر، وتتلقاهم الملائكة، هذا يومكم الذي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم، فهذه بشرى أخرى عظيمة أن أهل الجنة لهم في الجنة ما تشتهي أنفسهم، وتلذ أعينهم ففيها النعيم المقيم كل ما تشتهي نفسك موجود في الجنة، يا عبادي، لا خوف عليكم اليوم، ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا، وكانوا مسلمين، أدخلوا الجنة، أنتم وأزواجكم تحبرون، أي تسرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب، وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، وأنتم فيها خالدون الجنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ



الأعين ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون
لكم فيها ما تطلبون فمهما طلبتم من شيء أحضر لكم ووجدتموه
فليس في الجنة شيء ممنوع ولا مقطوع ليس في الجنة شيء تشتهي
نفسك ولا تجده الجنة فيها كل ما تشتهي النفس، كل ما تشتهي نفسك،
وكل ما طلبته نفسك، فيحضر لك على ما اخترت وأحسن من ذلك
نزلاً من غفور الرحيم، نزلاً أي ضيافة وعطاءً وإنعاماً من غفور
لذنوبكم، رحيم بكم روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال **قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت**
أعددت لعبادي الصالحين يا أيها الصالح، يا أيها المستقيم، استبشر،
واسمع، أعددت لعبادي الصالحين أي هيات لهم، أعددت لعبادي
الصالحين، ماذا؟ **ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب**
بشر قال واقرأوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون»

اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد هذه الآيات
الكريمات المباركات التي تتضمن كثيراً من العبر والعظات استفدنا
منها فوائد عظيمة فمن تلك الفوائد أن الإيمان والاستقامة على دين
الله وعلى شرع الله من أسباب دخول الجنة ونستفيد منها أن المؤمن
المستقيم الصالح الله سبحانه وتعالى يجعل الملائكة تبشره عند
احتضاره وفي قبره ويوم القيامة تبشره بالخيرات والمسرات تبشره
بدخول الجنات تبشره بالبشارات العظيمة، حتى على أبواب الجنة،
تبشره قال الله عز وجل ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من
آبائهم، وأزواجهم، وذرياتهم، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار﴾ وهكذا أيضاً من فوائد
هذه الآيات العظيمات أن الجنة فيها كل ما تشتهي النفس كل ما تشتهي
النفس موجود وزيادة على ذلك قال الله جل وعلا ﴿لهم ما يشاءون
فيها ولدينا مزيد والمزيد﴾ هو النظر إلى وجه الله جل وعلا قال الله



سبحانه وتعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

وهكذا أيضاً مما نستفيده من قول الله جل وعلا نزلاً من غفور الرحيم إشارة عظيمة إلى أمر مهم وهو أن أعمالك إنما هي سبب لدخولك الجنة ليست عوض فالجنة أنت تدخلها بفضل الله ورحمته وعفوه أنت ما تدخل الجنة عوضاً عن عملك فلو عبدنا الله الليل والنهار ما أدينا شكر نعمة واحدة أنعم الله عز وجل بها علينا بالدنيا أعمالنا إنما هي سبب ودخول الجنة إنما هو بفضل من الله ورحمة ومغفرة روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال **سدّدوا، وقاربوا، وأبشروا، فإنه لا يدخل الجنة أحداً عمله** قالوا حتى أنت يا رسول الله قال **حتى أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة** » إلا أن يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة إذا قوله نزلاً من غفور رحيم إشارة إلى هذا الأمر العظيم فإياك أن تغتر بعملك عملك إنما هو توفيق من الله لك، وتسديد من الله لك، هدايتك إنما هي من الله، عبادتك إنما هي بتوفيق من الله سبحانه وتعالى لله المنة، يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين والآيات فيها

كثير من العبر والعظات والفوائد ونقتصر على هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأحب أن أنبه على أمر مهم وهو أن كثيرًا من الناس لا سيما من النساء هداهن الله إذا مات ميت تجد هؤلاء النسوة وقد يحصل هذا من بعض الرجال، ولكن الغالب هذا حاصل في النساء أنهن ينحن ويرفعن أصواتهن بالنياحة وهذا خطير جدًا هذا من الكبائر فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول ﴿ **النائحة إذا لم تب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب** ﴾ رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك

الأشعري رضي الله عنه

هذا الميت الذي أنت تنوحين عليه أو هذا الميت الذي أنت تنوح عليه ربما يعذب في قبره بسبب هذه النياحة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **الميت يعذب في قبره بما نوح عليه** « هذا إذا أوصى أو عرف أن أهله سينوحون عليه وما أنكر عليهم، وما علمهم، وما فهمهم أن النياحة حرام فلنحذر من هذه الخصلة التي هي من كبائر الذنوب، ولنصبر، ولنحتسب، فإن الموت بقدر من الله سبحانه وتعالى، وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجلًا، فإذا جاء أجلهم لا

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، والصبر والاحتساب على
موت القريب والحبيب سبب لدخول الجنة، قال صلى الله عليه وآله
وسلم **قال الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من**
أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة رواه البخاري في صحيحه، فنسأل الله سبحانه
وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره، وحسن عبادته، نسأله سبحانه
وتعالى أن يرينا الحق حقاً، وأن يرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً،
وأن يرزقنا اجتنابه، نسأله سبحانه أن يعيننا على الاستقامة، وأن يميننا
عليها، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى، اللهم أنج
المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها اللهم أنج المستضعفين
من المؤمنين في فلسطين وفي غيرها اللهم كن لهم معيناً ونصيراً اللهم
احفظهم من كل سوء مكروه اللهم ادفع عنهم البلاء اللهم ارفع عنهم
البلاء اللهم عليك بعدوك وعدوهم اللهم عليك باليهود والنصارى
والرافضة ومن تعاون معهم اللهم عليك بهم، فإنهم لا يعجزونك اللهم
دمرهم تدميراً اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب ربنا آتانا في الدنيا
حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٢٣ ذو القعدة لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري

تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

